

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 91- سورة الأنعام من الآية (73) إلى الآية (93).

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل - 00:00:00

ولكن اكثراهم لا يعلمون وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثال ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا بآياتنا صموا وبكم في الظلمات. من يشاء الله يضل يضلله - 00:00:28

ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. هذه الآيات الثلاث من سورة الأنعام جاءت بعد قوله جل وعلا انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه - 00:01:03

قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثراهم لا يعلمون الايتين يقول تعالى عن كفار قريش من تعنتهم ومجادلتهم بالباطل يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لولا نزل عليه آية - 00:01:40

علامة خالقة للعادة من خوارق العادات التي تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. الآيات في سورة الاسراء - 00:02:23

وقالوا حتى تأتي بالله والملائكة قبليا وطلبوها وتحجاجوا بالباطل اجابهم الله جل وعلا بقوله قل يا محمد ان الله قادر على ان ينزل آية فهو جل وعلا على كل شيء قادر - 00:02:59

قادر ان يجعل لهم ذهبا قادر على ان يجري لهم الانهار يا قادر على ان يعطي عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ما شاء وهو على كل شيء قادر. لا يعجزه شيء - 00:03:33

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويكون كما اراد سبحانه وتعالى قل لهم يا محمد ان الله قادر على ان ينزل آية وهم يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:04:00

اعطي من الآيات والعلامات والبراهين الدالة على صدقه ما لم يعطى النبي قبله لكن من باب التحجج والمجادلة بالباطل والتعنت في الطلبات والا فالنبي صلى الله عليه وسلم محمد النبي الذي يعرفون اصله ومنشأه - 00:04:30

واستقامته وحسن سنته وسلوكه ومنظمه عليه الصلاة والسلام ما كذب صغيرا ولا كذب على البشر فيكذب على الله اتى بهذا القرآن العظيم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب الواحد منهم اذا اراد ان يقول شيئا من الشعر او كلمتين ثرا - 00:05:04

اخذ وقتا طويلا يرددتها ويثبتتها ثم ما تخلو من زلل ونقص وهو عليه الصلاة والسلام اتى بهذا القرآن العظيم الذي ما اعطيه احد من البشر ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:05:39

واعطي صلى الله عليه وسلم اعظم آية. ما اعطي النبي مثله القرآن وهو يعرفون ذلك لأنهم فصحاء العرب وملوك البلاغة والشعر يعرفون ويميزون ويتلذذون لحسن لفظه ومنظمه واسلوبه لكن معاندة الكفر به - 00:06:07

ولا يستمتعون بسماعه لانه كلام ما يأتي البشر بمثله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثراهم لا يعلمون. هم يطلبون اشياء - 00:06:37

فيها هلاكهم يطلبون اشياء مآلها الى فنائهم والقضاء عليهم ومباغتتهم بالعذاب والله جل وعلا اخر عنهم ذلك لحكمة وجرى سنة الله

جل وعلا ان القوم اذا طلبو من نبيهم اية - 00:07:07

وشاء جل وعلا ان يعطيهم ايها يبغضهم بالعذاب اذا لم يؤمنوا بهذه الاية باغتهم وعاجلهم بالعذاب فافناهم عن اخرهم والله جل وعلا لم يرد فناء امة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاسلوب وبهذه الطريقة - 00:07:34  
ما اعطاهم مطالبهم لحكمة ولمصلحتهم لو كانوا يعلمون لكن اكثراهم لا يعلمون يطلبون الاية فلو اعطوا الاية ولم يؤمنوا بها لعجل لهم العذاب قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكنه يؤخرها لحكمة - 00:08:09

يريدوها الله جل وعلا لان الله جل وعلا اراد لهذه الامة البقاء الى ان يرث الله الارض ومن عليها ما اراد لهم الفنا والقضاء ورسولهم صلى الله عليه وسلم ما احب ان - 00:08:40

ان يأتيهم باية عظيمة تقهقرهم على الايمان او تفنيهم بل استأنى بهم عليه الصلاة والسلام لما اتاهم على كل جبال قال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين قال بل استأنى بهم لعل الله ان يخرج من اصحابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا - 00:09:05  
قل ان الله قادر على ان ينزل اية فهو على كل شيء قادر لا يعجزه شيء قادر يخرج لهم من الصخور او ادم يكلمونهم. قادر ان ينزل عليهم ملائكة من السماء تكلمهم. قادر على ان ينabit لهم من الارض ما - 00:09:38

يضربون قادر على ان يجعل لهم الجبال التي حولهم ذهب ولكن اكثراهم لا يعلمون فاكثر الناس على الضلال والقل والقلة من الناس على الهدى لا تنظر الى من هلك كيف هلك. انما العبرة فيمن نجا كيف نجا - 00:10:00

و طريق النجاة محفوف بالمكاره و طريق الهاك محفوف بالشهوات وبعث الجنۃ يوم القيمة من كل الف واحد و تسع مئة و تسعين وتسعون الى النار ولما حز هذا في نفوس الصحابة رضي الله عنهم - 00:10:33  
بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان هؤلاء الكثرة من يأجوج ومأجوج ثم قال جل وعلا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما من دابة الدابة - 00:11:01

يطلق على ما يدب على الارض من ادمي او بهيمة او جنبي كل من يمشي على الارض ثم قد يقال فيه من لا يمشي على الارض من هو في الجو - 00:11:35

قال جل وعلا ولا طائر يطير بجناحيه تأكيد ان المراد به الطيران بين السماوات والارض لان العرب تستعمل الطيران في الاسراع في الشيء يقول القائل منهم للاخر قر بحاجتي هذه - 00:11:56

يعني اسرع بها ويطلق عندهم الطيران على الاسراع في الشيء ولذا قال جل وعلا ولا طائر يطير بجناحيه والجناحان هما عدة الطائر في الطيران ما يطير بجلاء بلا جناحين ولو مرض احد جناحيه ما استطاع ان يطير - 00:12:22  
ولا طائر يطير بجناحيه امم امثالكم في سعة شمول علم الله جل وعلا وكمال قدرة الله جل وعلا لا تظنوا انكم انتم الامة الوحيدة وانما ما في الارض كلهم باصنافهم امم متعددة - 00:12:55

والله جل وعلا وسعهم علما. واحصاهم عددا. واغدق عليهم ارزاقهم ونفذت فيه فيهم مشيئته جل وعلا يعلم احوالهم واجالهم واولادهم ونسائهم ويعلم عنهم جل وعلا كل شيء وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الطيران - 00:13:31  
الا امم امثالكم كل فئة امة احصاها جل وعلا عددا ووسعها علما واردق عليها رزقا سبحانه وتعالى وهو يسوق اليها ارزاقها في اماكنها وهيا لها اسباب طلب رزقها وهيا لها - 00:14:09

ما فيه بقاها وهيا لها طريقة اتصال ذكرها بانثاها لانجابها فهو جل وعلا اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الا امم امثالكم مثلهم جميع اصناف المخلوقات لله جل وعلا ذوات الارواح - 00:14:42

في البر والبحر والجو قالوا ان الامم الف امة ست مئة امة في البحر واربع مئة امة في البر والله جل وعلا احاط بها كلها علما الا امم امثالكم. ثم قال جل وعلا ما فرطنا في الكتاب من - 00:15:19

كل شيء مسجل اين اللوح المحفوظ والمزاد بهذا الكتاب قوله للعلماء رحمهم الله القول الراجح انه اللوح المحفوظ الذي كتب الله جل وعلا فيه مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء - 00:15:55

قدر الله جل وعلا مقادير الاشياء وووجدت وتوجد كما قدرها سبحانه ما يتقدم شيء على وقته ولا يتأخر ولا يموت قبل اجله ولا يزداد في اجله يعلم كل شيء وقدر كل شيء فقدرها تقديرا جل وعلا - [00:16:25](#)

وما يصيب الانسان من اي شيء من نصب او وصب او تعب او شوكه كل هذا شيء مكتوب ومقدر قدره الله جل وعلا وكتبه في اللوح المحفوظ ما فرطنا في الكتاب من شيء. كل شيء صغيرا كان او كبيرا يتعلق بآدمي او جنبي او - [00:16:56](#)

حيوان او وحش او غير ذلك ما فرطنا في الكتاب من شيء وهذا هو القول الراجح ان المسلمين رحمة الله عليهم وقيل المراد بالكتاب القرآن يعني ان الله جل وعلا بين فيه كل شيء يحتاج اليه العباد - [00:17:27](#)

من امور دينهم ودنياهם. منها ما هو مفصل ومنها ما هو مجمل لكن ما شيء يوجد او يحتاج اليه الناس الا وهو مدون في الكتاب الذي هو القرآن مكتوب لكن منها ما هو مفصل ومنها ما هو مجمل - [00:17:50](#)

ما فرطنا في الكتاب من شيء قال بعض العلماء رحمهم الله هذه الآية الكريمة دليل على ان ان الكتاب الاول الذي هو اللوح المحفوظ قد حوى جميع الكائنات وهذا احد مراتب القضاء والقدر - [00:18:22](#)

فانها اربع مراتب. مراتب القضاء والقدر اربع مراتب هي اولا علم الله الشامل لجميع الاشياء ما فيه شيء في الوجود الا ويعلمه الله جل وعلا علم الله الشامل لجميع الاشياء - [00:18:53](#)

ثانيا كتابه المحيط بجميع الموجودات الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ محيط ومكتوب فيه جميع الموجودات وحينما يأتي الملك الى الجنين في بطنه امه ينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد كل هذه يأتي بها من - [00:19:20](#) المحفوظ المكتوبة هو المسجلة كتابه المحيط بجميع الموجودات الثاني الثالث مشيئته وقدرتة النافذة العامة لكل شيء ما يخرج عن مشيئته الله شيء ابدا كل ما في الوجود شاه الله واراده - [00:19:55](#)

لكن قد يكون احبه وقد يكون شاءه ولم يحبه ايمان المؤمن شاءه الله واحبه كفر الكافر جاءه الله ولم يحبه ثالث مشيئته وقدرتة النافذة العامة لكل شيء الرابع او المرتبة الرابعة من مراتب القضاء والقدر - [00:20:23](#)

خلقه لجميع المخلوقات حتى افعال العباد. فهو الخالق جل وعلا لجميع مخلوقات لا خالق الا الله هل من خالق غير الله لا خالق الا الله وحده لا شريك له والعباد وافعالهم خلق الله جل وعلا - [00:20:58](#)

فاما من العبد بهذه المراتب وفهمها حق الفهم كان امن بالقضاء والقدر كما جاء اعيدها اولا علم الله الشامل لجميع الاشياء وهو العالم المحيط علما بكل شيء كتابه المحيط بجميع الموجودات انه علما وكتبها في اللوح المحفوظ - [00:21:31](#)

العلم والكتابة ثالثا مشيئته وقدرتة النافذة العامة لكل شيء كل ما في الكون شاءه الله ما شاء الله كان وما لم يكن ما يقال هذا فعل او فوجد هذا الفعل ما شاءه الله ابدا - [00:22:10](#)

ولا تلازم بين المشيئه والرضا وقد يشاء جل وعلا ما لا يرضاه لحكمة خلقه جل وعلا لجميع المخلوقات بما في ذلك افعال العباد هي خلق الله - [00:22:39](#)

هل من خالق غير الله وهو الخالق لكل شيء جل وعلا والذين اخرجوا افعال العباد من خلق الله هؤلاء مجوس هذه الامة لان في الامر السابقة امم ظاللة وفي هذه الامة فرق - [00:23:06](#)

ظاللة تقلد تلك الامم يقولون العباد يخلقون افعالهم والله لا يعلم عن فعلهم حتى يفعلوه يقول الامام الشافعي رحمة الله ناظر القدرة ومحجوم بالعلم فان اعترفوا بالعلم خصمو وان انكروا العلم كفروا - [00:23:33](#)

من ينكر علم الله جل وعلا كافر فهو جل وعلا خالق العباد وافعالهم سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ثم الى ربهم يحشرون. مؤمنهم وكافرهم. حشراتهم ووحشتهم. وجنمهم وانسهم - [00:24:08](#)

وجميع ذوات الارواح وهذا هو القول المختار من قولي المفسرين رحمهم الله ان الحشر لكل ذات روح بما في ذلك الحشرات والحوش والبهائم والطير وغير ذلك مما فيه روح ينقل عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال حشر هذه الحيوانات موتها - [00:24:49](#)

موتها لكن كثير من الصحابة رضي الله عنهم يقولون حشرها بعثها وكما سمع نسمع حديث ابي ذر رضي الله عنه انه انتطحت عن زان والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ينظرون اليهما فقال يا ابا ذر بمن طح انت ططحت هاتان العين - 00:25:27

قال الله اعلم قال لكن الله يعلم ذلك وسيحكم بينهما يوم القيمة ما يحصل من خلاف في الدنيا بين ادميين او بهيمتين او حشرتين او وحش شيتين او اي حي - 00:25:53

الا والله جل وعلا مطلع عليه ويعلم بذلك وسيحكم بينهم جل وعلا الحكم ثم الى ربهم يحشرون. والآيات تدل على ان الحشر لجميع ذوات الارواح. والله جل وعلا يقول الوحوش - 00:26:21

حشرت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ليقتصرن للشاة الجمة من ذا ثم يقول الله جل وعلا للحيوانات بعد بعثها ومقاصة بعضها من بعض كوني ترابا. فتكون تراب. باذن الله. لا جنة لها ولا نار. لانها غير - 00:26:48

مكافة. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا. حينما يرى الحيوانات صار التراب يتمنى ان يكون ترابا - 00:27:19

علشان يستريح من العذاب ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ثم قال جل وعلا والذين كذبوا بآياتنا في القرآن والادلة الواضحة البينة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:41

وعلى وحدانية الله سبحانه والذين كذبوا بآياتنا صم ما يسمعون. الكلام مهما رفع الصوت ما يتكلمون في الظلمات الصم وابكم وفي ظلمة لا يتكلم ولا يسمع ولا يرى وهم معهم اسماء يسمع الذرة في الارض - 00:28:06

لكن ما يغنينهم سمعهم هذا شيء وانما تقوم عليهم بالحججة ويبصرون البصر يمشون يبصرون لكنهم بصر ما يدفهم على الحق عمي عن الحق والعياذ بالله في الظلمات في وضح النهار وفي الشمس يمشون - 00:28:42

لكنهم قلوبهم مظلمة وعلى اعينهم الغشاوة وما يبصرون الحق ولا يهتدون الى ما ينفعهم والعياذ بالله والا منهم المتسلط على الناس والامر والنهاي والمدبر لامور الناس لكنه ما نفع نفسه حطب من حطب جهنم يوم القيمة - 00:29:10

والا رشحوا انفسهم لتدمير امور الخلق لكنه لما كانوا كفار في الدنيا وعموا عن الآخرة فهم في نار جهنم والعياذ بالله. عندهم الاسماع والابصار والنظر والسياسة والفكر وما الى ذلك لكن في امور الدنيا. كما قال الله جل وعلا يعلمون ظاهرا - 00:29:39

من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وانما النظر والسمع والبصر المفید هو ما يستعمل فيما يوصل الى الدار الآخرة بسلام سه وبكم في الظلمات. من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم - 00:30:25

الامر كله لله. ان شاء هدى وان شاء ضل جل وعلا وهو جل وعلا لم يظلم الناس شيئا. الذي هداه وفقه وسدد والهمه فرشت والذي اظلله جل وعلا ما ظلمه - 00:30:59

اقام عليه الحجة وارسل الرسل وانزل الكتب ووھب العقول واستعملوا كل هذه في غير مرضاة الله جل وعلا عنادا ولا قامت عليهم الحجة ما هم مجبرون ولا ممسخرون تسخيرا وانما اقيمت عليهم الحجة - 00:31:22

وھبهم الله العقول وھداهم جل وعلا كما قال وهديناه النجدين طريق الخير وطريق الشر الظال والعياذ بالله يرى ويبصر وقيل له اسلك هذا الطريق قال لا والله جل وعلا يعلم ازلا انه لا يسلك طريق الحق - 00:31:49

يعلم ذلك سبحانه انه يعلم الاشياء قبل وجودها قدر الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما في الحديث الصحيح اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال يا رب ما اكتب. قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فجرى القلم بما هو كائن - 00:32:18

الى يوم القيمة لا يتأخر وجرى القلم بهادية المهدى وظلال الشقى والعياذ بالله ثم الشقى والعياذ بالله ما جبر على الشقاوة بين له طريق الخير وطريق الشر فرفض. رفض طريق خير وسلك طريق الغواية والظلالة والعياذ بالله - 00:32:45

وكما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه وھداه وارشدته وبصره بالحق ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. هو الذي ضل - 00:33:13

بصراً ودل على طريق الخير فرفضه واباه اختياره ولا يقال ان العبد مجبر ولا يقال انه موسى مخير فقط. لا مسیر ولا مخیر ما يقال مسیر ولا يقال مخیر. وانما مشيئة له مشيئة له اراده وهي تابعة لمشيئة - 00:33:43

الله جل وعلا وارادته. ما شاء الله كان وما لم يكن من يشاء الله يضله. ولذا كان من اكثرا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:34:13

او كما قال صلی الله عليه وسلم ولما سمعته عائشة رضي الله عنها يكثر من هذا قالت يا رسول الله اوتخشي قال وما علمت يا عائشة ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه قلبه جل - 00:34:36

على ولا يأمن مكر الله الا القوم الكافرون. الضالون. الانسان يخاف يخاف حتى ما دامت روحه في جسده فيجب عليه ان يخاف من الزيف والهلاك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد - 00:34:59

فديتنا من يشاء الله يظله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم ولذا من دعاء النبي صلی الله عليه وسلم اللهم اهدنا فيمن هديت ويستحب للمسلم ان يكثر من سؤال الله جل وعلا الهدایة - 00:35:21

والهدایة كما تقدم لنا نوعان هدایة دلالة وارشاد وهدایة توفیق والهام هدایة الدلالة والارشاد لله جل وعلا في كتابه العزيز ولرسل وللدعایة الى الله على بصیرة. هؤلاء يهدون الناس يعني يدلونهم ويرشدونهم. اما هدایة التوفیق - 00:35:49

واللهم فهذه لله وحده. يقول الله جل وعلا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي لمن يشاء فالعبد عليه ان يتضرع الى الله جل وعلا. وان يسأل الله الهدایة والتوفیق والسداد. والله - 00:36:13

جل وعلا يجيب من دعاه اذا سأله الله بصدق واحلاص فالله جل وعلا يوفقه ولا يعلم مآل الاشياء الا الله سبحانه وتعالى من يقول ان سحرة فرعون في اول النهار يحلفون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وفي اخر النهار يتقلبون في انهار الجنة شهداء - 00:36:33

لما رأوا الايات والبراهين الدالة الصدق على موسى وهارون قالوا امنا بالله سجداً توعدهم فرعون قالوا اصنع ما بدا لك افعل ما شئت امنا بالله وتوعدهم بان يصلبهم ويقطع ايديهم وارجلهم وفعل - 00:37:06

لكن مع ذلك لما خالط اليمان بشاشة القلوب وتمكن من القلب فالمرء ما يبالي باي عذاب او عبود او شديد من ادمي كائنا من كان وصاروا اول الوقت يحلفون بعزة فرعون ثم انقلبوا الى شهداء احياء عند ربهم يرزقون - 00:37:29

انهم امنوا بالله القلوب بيد الله وعلى العبد ان يسأل الله ولا يقول ابداً هذا لا يهتدي هذا لا يؤمن وما يدريك يقذف الله جل وعلا اليمان في قلبه فيؤمن في ساعة - 00:37:56

ثم قد يموت بعدها فيكون مآلـه الى الجنة وما سجد لله سجدة لان الله جل وعلا كتبه من اهل السعادة ويؤمن ويموت على الاسلام وجاء الرجل الى النبي صلی الله عليه وسلم اخذته الحمية ما جاء مؤمنا - 00:38:16

جاء ليقاتل مع النبي حمية على قومه وهو كافر وقال يا رسول الله اؤمن اسلم ام اقاتل قال اسلم ثم قاتل فاسلم فقاتل فاستشهد وقال النبي صلی الله عليه وسلم عمل قليلاً واجر كثيراً - 00:38:37

لان الله جل وعلا اختار له الخير واحد اخر من اهل المدينة كان متبعاً للمسلمين مؤذياً لهم شديد الاذى فلما كانت الواقعة خرج محمية وشهد ان لا الله الا الله وقاتل - 00:39:02

فالتمسوا القتل والجرحى فوجدوه معهم. كيف وش جابوا هذا؟ هذا شقي يعرفون شقاوته ومؤذني والذى اتى بك ام اسلمت؟ قال اسلمت لله رب العالمين. اشهد ان لا الله الا الله ومات - 00:39:25

في المعركة رضي الله عنه المؤمن لو لم يسجد لله سجدة اذا اسلم في اخر حياته كتبه الله جل وعلا مؤمناً مسلماً والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - 00:39:45

وعلى الله وصحابه اجمعين يقول تعالى مخبراً عن المشركين انهم كانوا يقولون لولا نزل عليه اية من ربه اي خارق على مقتضى ما كانوا يريدون ومما يتعنتون كقولهم - 00:40:06

لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً الايات قال تعالى قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثراًهم لا يعلمون. اي هو تعالى

قادر على ذلك. ولكن حكمة - 00:40:39

تعالى تقتضي تأخير ذلك لانه لو انزلها وفق ما طلبو ثم لم يؤمنوا لعاجلهم بالعقوبة كما فعل بالامم السابقة. كما قال تعالى وما مننا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة بمصرة. فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا - 00:40:54

وقال تعالى ان شأن ننزل عليهم من السماء اية فظللت اعناقهم لها خاضعين. لكنه جل وعلا ما شاء ذلك والا لو شاء لانزل عليهم اية تجعلهم يؤمنون في لحظة ايمان جبوري لا خيار لهم فيه لكنه ما اراد ذلك جل وعلا - 00:41:17

نعم وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم. قال مجاهد اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها. وقال قتادة الطير امة والانس امة والجن امة - 00:41:41

وقال السدي ولا امم امثالكم الا امم امثالكم اي خلق آآ خلق امثالكم وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اي الجميع علمهم عند الله تعالى ولا ينسى واحدا من جميعها من رزقه وتدبیره - 00:42:00

وان كان بريأ او بحربيا لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين اي مفصح مفصح باسمائها واعدادها ومظانها وحاصر لحركاتها يعني مبين الكتابة المبين هذا كتب فيه - 00:42:20

الاسماء باعيانها واجالها وارزاقها وكل ما هو من شأنها محاصرا وحاصر لحركاتها وسكناتها. وقال تعالى وكأي من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياها وهو السميع العليم وقوله تعالى ثم الى ربهم يحشرون. عن ابن عباس رضي الله عنه قال حشرها الموت. والقول الثاني ان حشرها هو - 00:42:42

بعتها يوم يوم القيمة لقوله تعالى اذا الوحوش حشرت وعن ابي ذر رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انطحت عن زان فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:43:14

وسلم اتدرون فيمن قالوا لا ندرى قال لكن الله يدرى وسيقضي بينهما قال ابو ذر ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما - 00:43:31

وفي الحديث ان الجماء لتقتضي من القراء يوم القيمة. وقال عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه في قول الله تعالى الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون - 00:43:50

قال يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ ان يأخذ للجنة مائي من القراء ثم يقول كوني ترابا. فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - 00:44:07

وقول الله تعالى والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات اي مثل مثلهم في جهلهم وقلة علمهم وعدم فهم كمثل اصم وهو الذي لا يسمع ابكم وهو الذي لا يتكلم وهو مع هذا في ظلمات لا يبصر فكيف يهتمي مثل - 00:44:26

هذا الى الطريق او يخرج مما هو فيه. كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون وكما قال تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب من فوق من فوق من فوق - 00:44:46

فيه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكدر يراها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولهذا قال تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. اي هو المتصرف سبحانه في خلقه بما يشاء - 00:45:07

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:28